مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:3 السّنة: الثّلاثي الثّالث 2023 ص: 399-417

الضّمنيّ في الخطاب القرآنيّ: دراسة تداوليّة معرفيّة لأساليب استفهاميّة

Implicit meaning in the Quranic discours

a cognitive pragmatic study of interrogative forms

أ. أحلام بن عمرة*

تاريخ الاستلام: 2020-11-24 تاريخ القبـول: 2022-03-09

ملخّص: يعدّ أسلوب الاستفهام من أهمّ الأساليب البلاغيّة التي تعدّدت دلالتها في الخطاب القرآني، ومنه نهدف في مقالنا هذا إلى تحديد المضامين المختلفة لأسلوب الاستفهام من خلال تحليلنا لنماذج منه، ودراستها في ضوء النّظريّة التّداوليّة المعرفيّة التي تهتم بكيفيّة اشتغال الدّماغ البشري، ومختلف العمليّات الاستدلاليّة التي تتدخل في عمليّة التّأويل؛ لأجل الوصول إلى المعنى الضّمني الكامن في الخطاب.

وعليه فإنّ البحث في موضوعنا يجعلنا نتوقّع جملة من النّتائج أهمّها:

-بروز دور التّداوليّة المعرفيّة في الكشف عن الدّلالة الضّمنيّة للاستفهام؛

-التّأويل المناسب للأقوال يجمع بين العمليّات التّرميزيّة، والعمليّات الاستدلاليّة.

كلمات مفتاحيّة: الاستفهام؛ الضّمني؛ التّداوليّة المعرفيّة؛ التّأويل؛

Abstract: Interrogative form is the most important rhetorical styles which varied their significance in the Quranic discours, therefore we aim in our article to define the: Implicit meaning of interrogative form through modelling analysis in the light of cognitive pragmatics, who is concerned with the way human brain functions by studying the various mental processes involved in the comprehension of the implicit meaning .

* - جامعة محمّد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.

البريد الإلكتروني: a.benamra@univ-setif2.dz (المؤلّف المرسل).

The research on this topic would show: The importance of context, and the appropriate interpretation of speech combines symbolic processes and inference processes.

Keywords: interrogative form; implicit meaning; cognitive pragmatics; interpretation.

1. مقدّمة: اهتّم الباحثون بقضيّة المعنى الضّمني الكامن في الخطابات المختلفة؛ وأولوا الدّراسات التي تعنى به أهميّة بالغة، ومن بين هذه الدّراسات نجد التّداوليّة التي اهتمّت بدراسة المعنى الضّمني الذي يعدّ بؤرة التّفكير التّداولي، ولا يمكن تحديده بالاقتصار على معرفة عنصر من عناصر السّياق؛ وإنّما يجب الأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر التي تسهم في صياغة الخطاب.

وهنا نشير إلى أنَّ المعنى الضّمني ليس متبلوراً في الألفاظ وحدها ولا يرتبط بالمتكلّم وحده أو المخاطب وحده، وإنّما هو مرتبط بكل أطراف الخطاب ولا يمكن تحديده إلاّ بالعودة إلى السّياق الذي يمكّننا من بلوغ المعنى الضّمني في الخطاب.

ويعدّ البحث عن المعنى الضّمني في الخطاب من صميم الدّراسات التي ترى بأنّ المعنى هو أساس التّفكير اللّساني المعاصر، وهذا التّفكير بدوره يركّز على التّصورات الذّهنيّة، والسّبل المعرفيّة التي يستعملها الدّماغ ويعتمدها في فهم اللّغة كونها قدرة ذهنيّة مركزيّة في محيط الإدراك؛ فاللّغة حسب ما جاء في الدّرّاسات المعرفيّة معنى يجب تبليغه أو فهمه من طرف المخاطبين على اختلاف قدراتهم الذّهنيّة؛ الأمر الذي يتطلّب معرفة قرائن السّياق اللّغوي وملابسات الموقف الكلامي، وجميع العناصر التّداوليّة المُسهمة في الكشف عن معنى الخطاب والحالات الذّهنيّة التي تتشكّل منها؛ وبذلك يكون المعنى قد تخلص مع بزوغ الدّراسات التّداوليّة المعرفيّة من التّصور الذي يحصره في ما هو لغوي محض ليشمل ما هو غير لغوي؛ أي كلّ العوامل الخارجيّة المتمثلة في العادات والتّقاليد، والعقائد والذّكريات...وافتراضات حول الحالات الذّهنيّة لأطراف الخطاب؛ لأنّ ذلك يمكّننا من التّوصل إلى المعاني الضّمنيّة في الخطاب.

وبناء على ما سبق سنحاول في هذه المقال أن نبحث عن المعنى الضّمني في الأساليب الاستفهاميّة في ضوء الدّراسات التّداوليّة المعرفيّة انطلاقا من الإشكالات الآتيّة: ما المقصود بالضّمني؟ ماذا نعني بالتّداوليّة المعرفيّة؟ كيف يمكن أن تساعدنا التّداوليّة المعرفيّة في التّوصل إلى المعاني الضّمنيّة؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة ننطلق من جملة من الفرضيات أهمّها:

-أليس الضّمني هو المعنى المخفي الذي نتوصل إليه عن طريق عمليّة التّأويل؟

-أليست التّداوليّة المعرفيّة علما لسانيا جديدا يهتم بعمليات الاشتغال الذّهني للدماغ؟ ومن ثم ما هو إلا طريقة لإنتاج وتأويل الاقوال؛

- ألا تتطلّب عمليّة تأويل الأقوال الجمع بين العمليّات التّرميزيّة والاستدلاليّة؟

ونهدف من خلال بحثنا هذا للكشف عن الدّلالات المختلفة للاستفهام في الخطاب القرآني؛ الذي تميّز ببلاغته ونظمه للأساليب المختلفة والتي يهدف من خلالها إلى تحريك النّفوس، وتغيير المعتقدات الباطلة؛ ولذا ينبغي على المخاطب أن يحيط علما بمضامين الاستفهام في الخطاب القرآني.

وقد دفعتنا طبيعة دراسة هذا الموضوع إلى اتباع المنهجيّة الآتيّة:

- الضّمني في ظل المقاربة التّداوليّة المعرفيّة؛

- الملامح ودلالة المصطلح؛

- المقاصد الضّمنيّة والوظيفة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة؛

- الخطاب القرآني والاستفهام الضّمني؛

- أسلوب الاستفهام في القرآن بين الدّلالة الحقيقة والضّمنيّة؛

- الاستفهام الضّمني: نماذج للتّحليل؛

2. الضّمني في ظلّ المقاربة التّداوليّة المعرفيّة:

1.2 الملامح ودلالة المصطلح: إنّ الحاجة الماسة إلى فهم مقاصد الخطاب ومضامينه المختلفة كانت عاملا من العوامل الأساسيّة في ظهور النّظريّة التّداوليّة المعرفيّة[1] التي تُعرّف على أنّها العلم الذي يبحث في" الآليات التي يعمل بها الدّماغ البشري لتوليد المعرفة واللّغة، وذلك في سياق تكاملي مستفيدة في ذلك من كلّ العلوم وثيقة الصّلة بهذه كعلم الأعصاب والتّشريح والرّياضيّات والحاسوب وبطبيعة الحال اللّسانيات[2](عابي وضبعي، 2018، ص129).

ويرجع الفضل في إرساء أسسها إلى كلّ من (غرايس) Grice الذي نشر مقالا في الدّلالة 1957، وألقى بدوره محاضرات حول فلسفة (وليام جيمس) بجامعة هارفرد كما توسّع في توصيف العمليات الذّهنيّة اللازمة لفهم الملفوظات وتأويلها في مقاله المشهور (logique and conversation) (Grice, 1975, p 5)[3] حيث نص على أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون يقبلون ضمنا بجملة من الشّروط التي من شأنها أن تضمن نجاح العمليّة التّواصليّة، كما أدى (سبربر) (Sperber) و(ويلسون) (Wilson) دورا هامّا في إرساء التّداوليّة المعرفيّة، وقد تجلى ذلك بوضوح في كتابهما الإصابيّة الذي ركز فيه الباحثان أثناء تحليلهما لعمليّة الفهم على مجموعة من المفاهيم والمبادئ أبرزها: مبدأ المناسبة الذي يعد مبدأً تأويليا يستعمله المخاطب بغير وعي إبان عمليّة التّأويل،[4](Sperber and Wilson,1989) بهدف إماطة اللثام عن المقاصد المبثوثة في طيّات الخطاب.

هذه المعاني هي ما يصطلح عليه في ميدان التّداوليّة "بالضّمني" الذي اهتم به الباحثون على اختلاف وجهاتهم وتعدّد مشاربهم وهذا ما أكده لنا أبو بكر العزاوي بقوله: "قد لا نجانب الصّواب إذا قلنا إنّ همّ الفلاسفة الأوّل واللّغويين القدامى ولساني اليوم على اختلاف مقاربتهم في البحث كان منصبا على البحث في الضّمني، ومفاهيمه ودرجاته وطريقة إنتاجه، وآليات تفكيكه، وإدراكه، وتأويله...ويمكن أن نصوغ تعريفا مبدئيا للضمني: فنقول إنّه الإحالة الخفيّة، والأثر غير الظّاهر للمنطوق وهو المسكوت عنه لقصد من المتكلّم، لأسباب أخفاها ولم يظهر في مستوى الإنجاز النّطقي وهو –أي الضّمني-ما لا يقال، ولكن يدلّ اللفظ عليه ويحيل التّلفظ إليه[5](النّاجح، 2015، ص201) فالضّمني هو مركز التّفكير التّداولي كونه لا يكشف عن كلّ مقاصد المتكلّم، ويترك مجالا للمخَاطب حتّى يستخدم قدراته الذّهنيّة؛ ليتوصل إلى المعنى الكامن في الخطاب الموجّه إليه.

إنّ الضّمني هو ما تهتم به الدّراسات التّداوليّة المعرفيّة " التي أخذت على عاتقها دراسة وتحليل أشكال الاشتغال المعرفيّ للعقل الإنساني إلى جانب إعطاء أهميّة للاستبطان؛ لكونه طريقة تفيد في الكشف عن عدد من الوقائع التي لها حضور معين في هذا الاشتغال، وبذلك تسجل العودة على اهتمامات مؤسّسي علم النّفس خلال أواخر القرن 19 خاصّة في ما يتعلق من ذلك بالنّشاط الذّهني"[6]، (بلقاسم وبكأي 2012،

ص61) ما جعل كثيرا من الباحثين يعتبرون التّداوليّة المعرفيّة " علمًا ذهنيا جديدا وقُدّم على أنّه اشتغال بالظّواهر المدروسة لا يعترف بصرامة الفصل بين العلوم، وينشد العتق من الالتّزام بالحدود الوضعيّة للدّراسة العلميّة؛ لذلك يرى المهتمّون بمجال التّحليل التّداولي المعرفي أنَّ في معالجة الظّواهر اللّغويّة باعتماد مفاهيم علم النّفس والفلسفة والإعلاميّة وعلم الإناسة فائدة بينة"[7](بلقاسم وبكأي 2012)؛ أي أنّه علم يعترف بفكرة مفادها أنّ الوصول إلى معنى العبارات، وفهم الظّواهر اللّغويّة، وتفسيرها يتطلّب الاستفادة من نتائج مختلف العلوم؛ لأنّ محيط الدّلالة محيطٌ واسعٌ، ولم يعد مضمون العبارات يقتصر على ظاهر القول بل تجاوزها إلى ما هو ضمنيّ؛ بمعنى أنّنا لا نكتفي عند تحليلنا للعبارات بالوقوف على القوة الإنجازيّة[8] الحرفيّة، وإنّما نتجاوزه إلى القوة الإنجازيّة المستلزمة مقاميا أي البحث عن كيفيّة إنتاج المتكلّم للخطاب، وطريقة توصيله للمخاطب بدرجة تتجاوز معنى ما قاله ولا يمكن للمُخاطب أن يفهم مراد المتكلّم إلاّ بالمرور عبر مجموعة من العمليّات الاستدلاليّة التي يتم فيها تجاوز المستوى التّرميزي إلى المستوى التّأويلي؛ الأمر الذي يجعل المتكلّم يستحضر المخاطب أثناء إنتاج خطابه حتّى يتوصل المخاطب إلى فهم المعنى الضّمني في الخطاب الموجه إليه وهذا من صميم الدّراسات التّداوليّة.

وتبحث الدّراسات التّداوليّة في "العلاقة التي تنشأ أثناء التّخاطب بين مستعملي تلك العبارت، وذلك طبعا بعد أن تكون قد استوفت شروط الصّحة النّحويّة والدّلاليّة وهكذا ففي مقابل علم الدّلالة الذي يتخذ من فكرة شروط الصّدق، الفكرة المحوريّة والأساس في دلالة الجمل، تقف المقاربة التّداوليّة بصفة عامّة والأفعال اللّغويّة بصفة خاصّة لتحديد معنى كل فعل لغوي من خلال وظيفته التّواصليّة التّداوليّة؛ فبلوغ المعنى هو أساس الدّراسات اللسانيّة"[9] (الرّقبي، 2018، ص 25) ولأنّنا نهتم بدراسة المعنى الضّمني في ظل المقاربة التّداوليّة المعرفيّة؛ فإنّه من الأهميّة بمكان أن نشير إلى أنَّ المعنى الضّمني في ظل هذه المقاربة يوصف على أنّه عمليّة ذهنيّة أساسيّة في بناء الخطاب وتأويله، نفهم من هذا القول بأنّ الدّراسات المعرفيّة غيرت من النّظرة التي كانت سائدة بخصوص اللّغة، والتي مفادها أن اللّغة مجرّد رموز، وأنَّ فهم دلالتها مقتصر على فكّ رموزها إلى نظرة جديدة ترى أنَّ فهم الأقوال يعتمد على التّأويل.

إنّ التّأويل هو تلك "العمليّة الفكريّة التي تستهدف بلوغ المعنى، وبذلك يكون من اليسير علينا استنتاج حاجة المؤول إلى تمثل المعنى أي ما نريد بلوغه عبر تلك العمليّة المسماة تأويلا"[10]؛ (الحباشة، 2010، ص 21)؛ فالتّأويل عمليّة نهدف من خلالها إلى الكشف عن المعاني الضّمنيّة للعبارات؛ فكل جملة تحمل معنيين معنى صريح عبّرت عنه القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، ومعنى ضمني تحكمه قواعد تواضعيّة تجلت هذه القواعد في مقاربات كثيرة لإنتاج الجمل وتأويلها منها: المقاربة التي صاغها (غرايس) وتحدث ضمنها عن مفهوم الاستلزام التّخاطبي ومبدأ التّعاون، ورأى أنّه من الضّروري أن يحترم طرفا الخطاب قواعد التّعاون حتى تنجح العمليّة التّواصليّة، ولتتيسر عمليّة التّأويل اشترط (غرايس) ضرورة احترام المتخاطبين المُسهمين في محادثة مشتركة مبدأ التّعاون؛ وقد بين القواعد الأربع المتفرّعة عن مبدأ التّعاون وهي: قاعدة الكم، والكيف، والصّدق، والملاءمة[11](Grice, 1975, p 61) وهذا يعني بأنّه لا يمكننا تحديد مقاصد الخطاب المختلفة دون مراعاة قواعد المحادثة؛ لأنّها تسهم بدرجة كبيرة في عمليّة التّأويل، وتعين المهتمّين بتحليل الخطابات في التّوصل إلى المقاصد الضّمنيّة؛ فهي لا تمثل مجرّد قواعد محادثة وإنما تمثل مبادئ تأويل؛ لأنّها تساعد المخاطب على تأويل الخطاب وفهم المقاصد الضّمنيّة للأفعال الكلاميّة.

2.2 المقاصد الضّمنيّة والوظيفة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة: تعدّ اللّغة الوسيلة التي تعبّر على المقاصد المختلفة التي يتضمنها الخطاب، وعليه يمكن أن نصف وظيفتها بالقصديّة؛ أي أنّها تتضمن جملة من المقاصد التي يريد المرسل تبليغها إلى المرسل إليه بواسطة اللّغة التي تعد أسمى وسيلة للتواصل وهذا الأخير هو "الفعل الذي ينقل فيه الخبر من نقطة إلى أخرى، وتحويل هذا الخبر يتم بواسطة الإرساليّة التي تأخذ شكلا معينا، ولكي يتأسّس التّواصل لا بد أن يأخذ الخبر سننا معينا، بمعنى تحويل الإرساليّة المحسوسة إلى نظام من العلاقات، أو إلى سنن خاصيته الأساسيّة أن يكون عرفا محدّدًا سلفا، نسقيا واضحا وجازما"[12]؛(نظيف 2010، ص 23) نفهم من هذا التّعريف بأنّ التّواصل هو عمليّة انتقال من جهة إلى جهة عن طريق تبادل الأدوار بين أطراف العمليّة التّواصليّة؛ وهو ما يسمّى في علم الخطاب بالخاصيّة التّناظريّة؛ بحيث ينتج المرسل رسالة، ويحاول تبليغها إلى المرسل إليه الذي يحاول بدوره أن يفكّ سننها ليصل إلى قصد المرسل.

إنّ بلوغ القصد هو الهدف من العمليّة التّواصليّة، والتّداوليّة هو العلم الذي يساعدنا على فهم مقاصد الخطاب المختلفة؛ إذ تتصل التّداوليّة بمقاصد اللغة انطلاقا من اهتمامها المنهجي بالوظيفة الإنجازيّة للأفعال الكلاميّة، وهذه الأخيرة تتضمّن مقاصد ظاهرة ومقاصد ضمنيّة، أي أنّها تحمل في طياتها معلومات نتوصل إليها انطلاقا من فك رموز اللغة؛ أي الاكتفاء بما دلت عليه القوّة الإنجازيّة الحرفيّة، وهناك مقاصد تستدعي منا تجاوز القوة الإنجازيّة الحرفيّة إلى القوة الإنجازيّة المستلزمة مقاميا، وتستهدف وظائفها أسئلة محوريّة منها: كيف يمكن أن نحدّد مقاصد الخطاب المختلفة؟ وهل فهم المقاصد يعتمد فقط على القوة الإنجازيّة الحرفيّة أم يتجاوزها إلى القوّة الإنجازيّة المستلزمة مقاميا؟ ما المقصود بالأفعال الكلاميّة المباشرة وغير المباشرة؟ ما هي المراحل التي نمرّ بها لتحليل الفعل الكلامي غير المباشر؟

وعندما نبحث في أغراض هذه الأسئلة نجدها تتضمّن أبعادا نظريّة في دراسة الخطاب، وطبقات القصد التي تتضمّن "كيفيّة التّعبير عن الغرض المتوخى والذي يحدد اختيار الألفاظ الملائمة، وتركيبها بطرق معينة لتؤدي المعنى العام للخطاب"[13] (كروم، 2015، ص134) إذ أنّ بلوغ المعنى هو الهدف من انتاج الخطاب ولكن ماهيّة الخطاب "ليست في مجرّد إقامة علاقة تخاطبيّة بين جانبين فأكثر؛ لأنّ هذه العلاقة على قدر فائدتها، قد توجد حيث لا يوجد طلب إقناع الغير بما دار عليه الخطاب؛ فقد يحصل أحد الجانبين على القصدين المطلوبين في قيام هذه العلاقة وهما: قصد التّوجه إلى الآخر وقصد افهامه مرادا مخصوصا، من غير أن يسعى إلى جلب اعتقاد أو دفع انتقاد، ولا أن يزيد في يقين أو ينقص من شك وإنّما حقيقة الخطاب تكمن في كونه يضيف إلى القصدين التّخاطبيّين المذكورين قصدين معرفيّين هما: قصد الادعاء وقصد الاعتراض[14]"،(طه،1998، ص225) فلا يتضمّن الخطاب مجرّد معاني يهدف منتج الخطاب إلى تبليغها للمتلقي، وعلى هذا الأخير أن يقبلها وإنّما يحمل الخطاب معاني، ورسائلَ يمكن للمتلقي أن يعترّض عليها؛ ولهذا نجد منتج الخطاب يستحضر أثناء انتاج الخطاب المخَاطب وطبيعة العلاقة بينهما لأنّها تعين على تحديد وصف خاص للأفعال الكلاميّة، وإذا رجعنا إلى تجربة اللساني (جون سيرل) في كتابه: "أفعال اللغة" ومحاولته الإحاطة بالأوصاف اللغويّة المحدّدة التي توجّه الغرض الكلامي بناء على معطيات

الأدوات النّحويّة وقراءتها في فهم الجملة؛ نجده يعتمد في الانتقال من المعنى الصّريح إلى المعنى الضّمني عبر مراحل منها:

1. الإحاطة بمفهوم الجملة.
2. استحضار السّياق في ضبط دلالة الجملة.
3. إشعار المخاطب بالظّروف المحيطة بالخطاب.
4. اعتبار الجملة المستعملة وسيلة تواضعيّة لإنتاج أثر تكلّمي معين للتّخاطب.[15](Searle, 1972,P 89).

ويتبيّن لنا من خلال هذه المراحل التي استند إليها (سيرل) في تحليل الفعل الكلامي بأنّه قد ركز على المعنى الضّمني كما تبين لنا من خلال هذه المراحل أنّ التّحليل يرتكز على ما يوفره السّياق الخارجي من معطيات، فدلالة الألفاظ تختلف من سياق لآخر، وذلك يدل على أنّ الأقوال "تبلغ أكثر ممّا تدّل عليه الكلمات التي تتشكّل منها الجمل، إنّ هذا الجزء من دلالة الأقوال التي تنأى عن شروط حقيقة الجملة يطلق عليها تضمينا، بعضها يرتبط بالتّعبير اللساني، وبعضها تثيره العلاقة بين القول والسّياق؛ فكل قول يثير جزئيا أقوالاً أخرى يضمها أو يخلقها بوعي أو بدونه داخل نظام دائري؛ حيث الكلّ متماسك؛ إذ يستحيل التّواصل بغير ما هو خفي وضمني؛ فالتّصريح بكلّ شيء في رسالة بسيطة يتحول إلى دائرة مغلقة ليست لها نهاية لذلك لا يمكن أن يقال كل شيء" [16]؛ (عشير، 2006، ص47) أي أنَّ السّياق هو المعطى الذي يساعد المرسل إليه في التّوصل إلى المقاصد الضّمنيّة في الخطابات المختلفة، ومنها الخطاب القرآني، الذي اخترنا أن نحلل جملة من أساليبه الاستفهاميّة.

3. الخطاب القرآني والاستفهام الضّمني:

1.3. أسلوب الاستفهام بين الدّلالة الحقيقيّة والضّمنيّة: نقصد بالخطاب القرآني كلام الله سبحانه تعالى المنزه عن الخطأ، المعجز في بلاغته، الموجّه إلى كافة النّاس على اختلاف السّنتهم؛ فهو خطاب دعوة دينيّة؛ أنزله الله على رسوله ليبلغه إلى النّاس كافة، ويبيّن لهم الطّريق الصّحيح الذي يقود الإنسان إلى الحق ويبعده عن الباطل؛ ولقد تضمّن الخطاب القرآني وسائل عديدة للتبليغ وأساليب كثيرة منها: أسلوب الاستفهام الذي تكرّر بصيغ عديدة، تهدف كلّها إلى ترسيخ العقيدة في جوانبها المختلفة؛ وهذا إن

دلّ على شيء إنّما يدّل على أهميّة السّؤال الذي يعد مفتاحا لاكتساب المعرفة، وتحفيز الأذهان، وزيادة الانتباه والوعي.

إنّ أسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني من الأساليب التي تدفع النّاس لإعادة النّظر في واقعها، واتباع المنهج الصّحيح، وقد بلغ عدد أساليب الاستفهام في القرآن الكريم 1260 سؤالا منها: ما جاء استفهام من الله، وهو استفهام لا يقصد به طلب الفهم؛ إذ "إنّ الأسئلة المختلفة يمكن أن تكون ذات صلة بطرائق مختلفة؛ فليس هناك حاجة لتحليل كلّ الأسئلة بوصفها طلبات للمعلومات"[17] (سبيربر وولسون،2016 431) وإنّما استفهامات خرجت عن دلالتها الحقيقيّة إلى دلالات أخرى أدى السّياق دورا هاما في تحديدها، ومنها: استفهام جاء بغرض طلب الفهم، وهذا استفهام موجّه من المؤمنين إلى الرّسول (ﷺ)، وهناك استفهامات دارت بين الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام والعباد.

سنعالج في بحثنا دلالات الاستفهام المختلفة، والتي يطلق عليها بالمعاني الضّمنيّة، فقد ورد للاستفهام معان كثيرة غير معنى طلب الفهم حتى يقع ذلك في نفس المخَاطب؛ فيتأثر، ويتحقّق الهدف من التّأثير، وهو دفع المخاطب إلى تغيير معتقداته أو وجهته، أو تحسين سلوكه، وهذا من عظيم بلاغة القرآن الكريم.

أشرنا في ما سبق بأنّ الدّلالة الحقيقة لأسلوب الاستفهام تتمثل في "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بواسطة واحدة من أدواته وهي: الهمزة، هل، ما، من متى، أيّان، كيف، أنّى، كم، أي"[18]، (العاكوب والشّتوي،1993، ص263) وقد يخرج الاستفهام عن دلالتّه الحقيقة إلى دلالة مجازيّة هذه الدّلالات أشار إليها علماء البلاغة، ونشير هنا إلى بعض منها: التّقرير الإخبار، التّحقيق، التّسويّة، التّشويق الأمر، النّهي، التّعظيم، التّفخيم، التّهويل التّعجب، الإنكار، التّوبيخ...الخ، كما تطرّق علماء الأصول إلى الاستفهام في خضم تصنيفهم للأفعال الكلاميّة على أساس تداولي؛ حيث درسوا الاستفهام وجعلوه متنقلا بين الخبر والإنشاء بحسب السّياق وقصد المتكلّم وغرضه من المخاطَب "فالاستفهام بمعنى الخبر ضربان: أحدهما: نفي، والثّاني: إثبات فالوارد للنّفي يسمّى: استفهام إنكار، والوارد للإثبات يسمّى استفهام تقرير "لأنّه يطلب بالأوّل إنكار المخَاطَب، وبالثّاني إقراره به.

-**استفهام الإنكار**: المعنى فيه أنّ "ما بعد الأداة منفي، ويجئ لأغراض كتعريف المخاطب أنّ ذلك المدعي ممتنع عليه وهو نوعان: إبطالي وحقيقي أمّا في الإنكار

الإبطالي؛ فيكون ما بعد أداة الاستفهام غير واقع، ومدعيه كاذب، أمّا الإنكار الحقيقي فيكون ما بعد الأداة واقعا وفاعله معلوم.

-**استفهام التّقرير**: ومضمونه حملك المخَاطَب على الإقرار بأمر قد استقر عنده"[19]؛ (الزّركشي،1972، ص518) أي الاعتراف بأمر قد استقر عند المتكلّم.

2.2.3.الاستفهام الضّمني: نماذج للتّحليل: تنوّعت أساليب الاستفهام في القرآن الكريم لغايات متعدّدة أهمّها: نفي المعتقدات الباطلة وترسيخ العقيدة، وسنحاول في ما يأتي تحليل بعض منها: قوله تعالى في سورة النّمل: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجعَلُكُم خُلَفَاءَ ٱلأَرضِ أَءِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿ 62﴾أَمَّن يَهدِيكُم فِي ظُلُمَٰتِ ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ وَمَن يُرسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشرَا بَينَ يَدَي رَحمَتِهِۦٓ أَءِلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشرِكُونَ ﴿ 63﴾أَمَّن يَبدَؤُاْ ٱلخَلقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلأَرضِ أَلَٰه مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿ 64﴾**.

جاءت الأسئلة الموجّهة في هذه الآيات الكريمة من الله سبحانه وتعالى إلى عباده مبتدئة بالهمزة، وقد خرج فيها الاستفهام عن دلالتّه الحقيقة المتمثلة في طلب الفهم إلى دلالة مجازيّة تمثلت في الإنكار؛ فالله سبحانه وتعالى عليم بالإجابة، ولكنّه في هذا المقام يستنكر، ويستهجن أقوال الكفر الصّادرة عن بعض عباده الذين ادّعوا أنّ مع الله إله آخر فتعالى الله عمّا يشركون؛ حيث بين الله لهم نعمه عليهم، وهي النّعم التي أنكروها، ونسبوها إلى غيره ظلما وزورا؛ وكان من الأجدر أن يعترفوا بنعم الله ويشكروه عليها ولا يكفروه، ولا يشركون به؛ وعليه فإنّ دلالة الاستفهام هنا جاءت ضمنيّة؛ وتعرف أوركيوني الضّمني بقولها: "الضّمني هو أشياء تقال بعبارات مقنعة وآراء وأفكار مبطنة ومضمرة تحت الأسطر وبينها، تفرض على المخاطب التّفكير في شيء له صلة بما قيل"[20] (Orecchioni, 1986,P6)وهنا تتجلى أهميّة التّداوليّة بوضوح والتي تبحث في المعنى المختفي وراء الملفوظ؛ فالاستفهام هنا ليس حقيقيا بل استفهاما جاء به المتكلّم لينكر أفعال بعض العباد النّاكرين لنعمه منه نقول بأنّ الآيات تضمنت فعلا كلاميا غير مباشر تمثل في الإنكار ويُعدّ "سيرل"(Searle) من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الأفعال الكلاميّة غير المباشرة وقد عرّفها بقوله:" هي الحالات التي يكون فيها معنى القول مخالفا تماما لصيغة الجملة بطرق وكيفيات مختلفة"[21] (Searle,1982,P72) فصيغة الجملة لا تدّل على معناها، وإنّما تدّل على معنى آخر مخالف لمعناها، ولا يمكن أن نتوصّل إليها بمجرّد

فك الشّفرة[22] "صحيح هي أنّ اللّغة هي شفرة تزاوج بين التّمثيلات الصّوتيّة والدّلاليّة للجمل؛ إلاّ أنّ هناك فجوة بين التّمثيلات الدّلاليّة للجمل والأفكار التي توصلها المقولات، هذه الفجوة لا تملأ بالمزيد من التّشفير بل بالاستدلال، ...فقد تمّ وصف التّواصل على أنّه عمليّة إدراك استدلالي لمقاصد المتواصل المتكلّم"[23](سبيربير وولسون،2016، ص31)؛ فتأويل الأقوال يقوم على التّشفير والاستدلال معا، ولا يمكن الاستغناء على واحد منهما؛ فلو توقّفنا عند مستوى التّشفير لما تمكّننا من فهم مراد المخاطب في الآيات – الله سبحانه وتعالى-بل سنفهمها فهما خاطئا ولكن باستخدام العمليات الاستدلاليّة نفهم بأنّ الله سبحانه وتعالى لا يريد بالاستفهام طلب الفهم؛ لأنّه عليم بأحوالنّا، وإنّما يريد شيئا آخر، وهو ما توصّلنا إليه بعد عمليّة التّأويل حيث تبينت لنا بأنّ دلالة الاستفهام هي الإنكار.

ويلحظ المتدبّر في تلك الآيات بأنّ صيغة الاستفهام الواردة في قوله تعالى: ﴿ **أَلَٰه مَّعَ اَللَّهِ**﴾ قد تكرّرت بهدف التّأثير في المخاطب، ودفعه إلى تغيير معتقداته، ولذلك "تنطلق التّداوليّة في تحديد العلاقة بين المتخاطبين من هدف أساس هو استثمار الممكن والمتاح من الآليات لتوصيل رسالة لغويّة معيّنة وجعل المعني بها يعيها ويتحرّك في إطار إنجازها"[24]،(الطّلبة،2008، ص175) وهذا ما كشفنا عنه من خلال تحليلنا للآيات السّابقة حيث تبين لنا بأنّ المتكلّم-الله سبحانه وتعالى-قد ذكّر عباده بنعمه عليهم، وأنكر نكرانهم لها، كلّ ذلك بهدف تصحيح عقيدتهم، ودفعهم إلى إعادة النّظر في واقعهم ومطالبتهم بالتّأمل في خلق الله وقدرته التي تجعلهم يذعنون له، ويقرّون بنعمه عليهم.

ولذلك نجد الخطاب القرآني قد ذكر أنواعا كثيرة من الاستفهام منها الاستفهام التّقريري، وقد سبق وأن عرفناه، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى في سور الزّمر ﴿ **أَلَيسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن هَاد** ﴿36﴾ جاء الاستفهام في هذه الآية مبتدئا بالهمزة ومتبوعا بحرف النّفي ليس، وقد عدل عن دلالتّه الحقيقيّة المتمثلة في الاستعلام وطلب الفهم إلى دلالة التّقرير؛ حيث أراد المتكلّم أن يقرّ المخاطب بهذا الكلام، ولهذا فهو يحتاج إلى جواب(بلى) وقد جاءت هذه الآية ردا على المشركين الذين كانوا يخوّفون محمّدا من آلهتهم؛ فطمأنه الله سبحانه وتعالى، ووعده بأنّه كفاه ما مضى وسيكفيه في المستقبل في أمر دينه ودنياه، فما كان إلاّ أن يقرّ الكفار بأنّ الله قد كفى محمّداً أمر دينه ودنياه، وعلى محمّد أن

يحدّث بنعم الله عليه وهي كثيرة قال تعالى:﴿ **أَلَم يَجِدكَ يَتِيما فَاوَىٰ** ﴿6﴾ **وَوَجَدَكَ ضَالّا فَهَدَىٰ** ﴿7﴾ **وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغنَىٰ** ﴿8﴾ تضمنت هذه الآيات استفهاما ابتدأ بالهمزة أتبع بحرف النّفي (لم) ليجاب عليه بإثبات المنفي فيكون الجواب بـ: (بلى) فالاستفهام هنا جاء لغرض تقرير المخاطب وإن كان المخاطب – الرّسول (ﷺ)لا يجحد نعم الله، ولكنَّ الله أراده أن يحدّث النّاس بها، ولهذا ختمت سورة الضّحى بقوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا بِنِعمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث**﴾ فالله سبحانه وتعالى أمر نبيه (ﷺ)أن يحدث النّاس بنعم الله عليه؛ ليتبعه النّاس ويهتدوا بهديه؛ فيقروا بنعم الله ويشكروه عليها.

ويرد الاستفهام التّقريري بكثرة في معرض سرد النّعم ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة الرّحمن:﴿ **فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ فالاستفهام في هذه الآية لم يرد به المتكلّم حقيقة الاستفهام، وإنّما أراد أن يقرّ المخاطب بهذا الكلام، تكرّرت هذه الآية 31 مرّة في السّورة ذاتها، وكان الله سبحانه في كلّ مرّة يذكّر عباده بنعمه عليهم ويدفعهم للإقرار بها؛ ولم يأتِ التّكرار هنا عبثا وإنّما جاء ليؤثر في المخاطب ويدفعه إلى الإقرار، ويمكن للاستفهام أن يتضمّن معاني ضمنيّة أخرى منها: التّوبيخ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ **أَتَدعُونَ بَعلا وَتَذَرُونَ أَحسَنَ ٱلخَٰلِقِينَ** ﴿**125**﴾ الصّافات 125 تضمن الاستفهام في هذه الآية معنى التّوبيخ؛ حيث قبّح الأنبياء فعل المشركين الذين فضلوا عبادة الأصنام على عبادة الله سبحانه وتعالى، وجعلوا لله أندادًا وهذا من سفه عقولهم؛ فالاستفهام هنا لا يراد به طلب الفهم، وإنّما تضمن وجاء بهدف توبيخ المشركين.

أمّا في قوله تعالى:﴿**كَيفَ تَكفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُم أَموٰتا فَأَحيَٰكُم ثُمَّ يُمِيتُكُم ثُمَّ يُحيِيكُم ثُمَّ إِلَيهِ تُرجَعُونَ** ﴾ البقرة28 فقد تضمن الاستفهام الوارد في هذه الآيات معان كثيرة منها: الإنكار والتّوبيخ والتّعجب؛ وقد صنّف الأصوليّون التّعجب ضمن الإنشاء غير الطّلبي، وعرفوه بأنّه" استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجّب منه عن نظائره، أو قل نظيره فيها"[25] (صحراوي،2005، ص106) واهتم الأصوليّون بمسألة التّعجب من أفعال الله. "وقد ناقش الزّركشي أصل هذه المسألة وهو كيف ينسب إلى الله خفاء السّبب أو جهل الحقيقة فاستحسنوا صنيع الزّمخشري وهو إضافة إلى التّعجب فعلا كلاميا ثانيا هو التّعجيب ومعناه "حمل المخاطَب على التّعجب، إذ إنّ فعل التّعجب فيه مصروف إلى المخَاطب"[26] (الزّركشي، 1972) فلا يوصف فعل الله سبحانه وتعالى بالتّعجب؛ لأنّه استعظام يصحبه الجهل، وهو سبحانه وتعالى منزه عن

ذلك، وإنّما المراد تعجيب العباد من مذاهبهم الفاسدة؛ فالهدف من هذا التّعجيب أن يعود المخاطَب إلى رشده إن كان منكرا، وأن يتأمل في قدرة الله سبحانه وتعالى الذي أرسل رسله بالهدى ودين الحق ليكونوا حجّة على عباده يوم القيامة.

يلحظ المتأمّل في أساليب الاستفهام التي تضمنتها الآيات السّابقة بأنّ الاستفهام تضمن بالإضافة إلى المعنى الظّاهر معاني ضمنيّة، فكل قول ينتجه المتكلّم ويوجهه إلى المخاطب يمكن أن يحمل معنى غير المعنى الظّاهر ولا يمكننا أن نحدّد ذلك المعنى إلاّ بالعودة إلى السّياق، ولذلك تعرف التّداوليّة على أنّها دراسة اللغة في سياق الاستعمال؛ فالسّياق هو الذي يساعد المخاطب في التّوصل إلى قصد المتكلّم، وفهم المعنى الذي يتضمّنه كلامه "ولقد ارتبطت عمليات الفهم عند سائر المشتغلين بالخطاب وتحليله بالسّياق بأنواعه في وجه من وجوهها، وارتبطت رأسا بالقدرة على النّفاذ إلى دائرة القصد الضّيقة، لكن الأمر لم يكن يوما متصوّرا أنّه يسير سواء في تجربة التّواصل اللفظي المباشر أم في تجربة القراءة التي تطرح على القارئ غير تحد واحد في الوصول إلى المعنى المقصود"[27]؛ (مقبول، 2014، ص 1210) ذلك أنّ القصد قصدان: قصد تبليغ محتوى معين، وقصد تحقيق هذا القصد نتيجة لتعرف المخاطب عليه، وفي نفس هذا التّوجه يميز أصحاب نظريّة المناسبة دان سبربر وديردر ويلسون بين قصدين استلهمهما من نظريّة غرايس[28](سبيربير وولسون 2016، 116،112ص) وهما:

أوّلا: القصد الإخباري: وهو أن تجعل مجموعة من الافتراضات ظاهرة أو أكثر ظهورا للمستمع؛ أي ما يريد المتكلّم تبليغه للمخاطب؛ إذ يتضمّن كلامنا في كثير من الأحيان معان ضمنيّة يرغب المتكلّم في أن يبلغها للمخاطب.

-القصد التّواصلي: أن تجعل من الظّاهر تبادليا للمستمع وللمتواصلة بأن يكون للمتواصلة هذا القصد الإخباري؛ أي تمكين المخاطب من التّوصل إلى القصد الإخباري، يقول (جون لاينز) متحدثا عن الدّور الذي يؤدّيه القصد في إنجاح عمليّة التّخاطب بين المتخاطبين: "لا يتوقف نجاح التّخاطب على التّلقي الجديد للكلام فحسب، بل عليه أي -على المخَاطَب أن يدرك القصد التّخاطبي للمتكلّم وأن يتفاعل معه فعليًّا وإدراكيًّا بشكل سليم[29](Lyons,1990,P35) إذ إن التّوصل إلى المقاصد المتضمّنة في الخطابات على اختلاف أنواعها هو الهدف من إنتاج الخطاب، ولا يمكن التّوصل إلى مقاصد العبارات بمجرد فكّ رموز اللغة وإنّما نتجاوزه إلى مستوى التّأويل الذي يتحقّق عبر

عمليّات استدلاليّة التي هي جملة من العمليّات الذّهنيّة التي تساعدنا في التّوصل إلى الدّلالات الضّمنيّة للخطاب، والتّداوليّة "تتكفل فعليًّا عند تأويل الأقوال بكل ما لا يتم بكيفيّة ترميزيّة وهذا يشمل بطبيعة الحال نسبة الأعمال المتضمّنة في القول، وتأويل الكلمات المقاميّة، ولكن هذا لا يمثل سوى مظاهر دنيا نسبيًّا من تأويل الأقوال؛ فعلى التّداوليّة كذلك أن تستدرك ما أهمل من مجمل المضامين التي يبلغها القائل، والتي يظل عدد كبير منها غير صريح،" [30]؛ (ربول وموشلار،2003، ص72) نفهم من هذا القول بأنّ التّداوليّة تركز على تأويل الأقوال، وهي بذلك تتجاوز مستوى فكّ الشّفرة إلى مستوى الاستدلال؛ وهذا لا يعني بأنّه يمكننا اعتبار النّموذج الاستدلالي ممثلا في مختلف العمليات الذّهنيّة المستخدمة في معالجة المعلومات النّموذج العام لنظريّة التّواصل، كما لا يمكن الاعتماد على فك الشّفرة فقط لأنّ "التّفاعل الكلامي يتضمن نمطين من الإجراءات إجراءات التّشفير والإجراءات الاستدلاليّة ؛ فالتّواصل يمكن تحقيقه بواسطة تشفير الرّسائل وتفكيكها كما يمكن تحقيقه أيضًا بواسطة توضيح الاستدلال المقصود، ...ومن هنا نستنتج بأنّ نظريّة التّواصل تتضمّن نموذجين نموذج الشّفرة والنّموذج الاستدلالي ولا يمكن أن يغني أحدهما عن الآخر"[31]؛ ويبقى الهدف من التّفاعل هو التّأثير في المخاطبين على اختلاف قدراتهم الذّهنيّة الأمر الذي يتطلّب منهم الانتباه للخطاب الذي يلقى عليهم، والتّركيز حتى يتمكّنوا من بلوغ المقاصد الضّمنيّة، وهو الهدف من انتاج الخطاب.

4.خاتمة: تتمثّل أهم النّتائج التي توصّلت إليها فيما يلي:

- تعدّد دلالة الاستفهام؛ فلا يدل في الاستفهام في الخطاب القرآني في كثير من المواضع على طلب الفهم وإنّما تضمن دلالة ضمنيّة متعدّدة منها: الانكار، التّقرير التّوبيخ التّعجّب...الخ. والتّوصل إلى هذه الدّلالات يعتمد على فكّ الشّفرة زائد القيام بعمليّات استدلاليّة؛

-اهتمام الباحثين بقضيّة المعنى خاصّة المعنى الضّمني؛ ذلك أنّ هذا الأخير هو بؤرة التّفكير التّداولي؛ حيث يتطلب استخدام عمليّات ذهنيّة للتّوصل إليه؛ والمعنى الضّمني هو المعنى الذي يريد منتج الخطاب توصيله للمخاطب؛ فالمتكلّم ليس ذاتا ناقلة فقط، وإنّما ذات مبلغة، والتّبليغ يتجاوز الوقوف عند ما هو صريح إلى ما هو ضمني؛

-السّياق هو المعلّم الأساس الذي يرجع إليه الباحث في المجال التّداولي للوصول إلى الدّلالات الضّمنيّة في الخطاب، فهو ليس مجرد معطى لإغناء المعلومة فقط وإنّما هو معطى لتحديد متضمنات الخطاب، وإنّ البحث فيها هو من صميم التّداوليّة المعرفيّة؛

-التّداوليّة المعرفيّة هي أرقى ما وصلت إليها الدّراسات اللّسانيّة؛ حيث تعد امتدادا لدراسات المدرسة التّوليديّة التّحوليّة التي تحدثت عن مستويين مهمين وهما: مستوى البنيّة السّطحيّة والعميقة، ومنه يمكننا القول بأنّ ما توصلت إليه التّوليديّة التّحوليّة كان إيذانا بظهور الدّراسات المعرفيّة، أضف إلى ذلك جهود أصحاب نظريّة الأفعال الكلاميّة أوستين و(سيرل)؛ و(غرايس) الذي صاغ مبدأ التّعاون؛

-مبدأ التّعاون مبدأ أساسي، والالتّزام بقوانينه يضمن نجاح العمليّة التّواصليّة، أمّا إذا خرق قانون من قوانيه، فإنّ ذلك يولد ظاهرة الاستلزام التّخاطبي التي تتطلّب من متلقي الخطاب استخدام عمليات ذهنيّة لفهم القول وتأويليه؛

-يمثّل تأويل الأقوال أهمّ عمليات التّحليل التّداولي حيث يجمع بين العمليات التّرميزيّة والعمليات الاستدلاليّة، وتتدخل هنا المناسبة كعنصر أساسي، وهنا نشيد بجهود كل من (سبربر) وولسن اللذين أساسا نظريّة الإصابيّة، وتحدثا عن مبدأ المناسبة وأهمّيته في عمليّة التّأويل؛

-إنّ النّظر في هذه النّتائج يجعلنا نقترح مزيدا من البحوث في مجال التّداوليّة المعرفيّة؛ نظرا لأهميتها، فهي العلم الذي يبحث في كيفيّة اشتغال الدّماغ البشري وكيفيّة صياغة الأقوال؛

-ونروم من الباحثين في المجال التّداولي العمل على تشكيل وحدات بحث تعمل على تحليل الخطابات المختلفة، والبحث في مضامينها الكامنة.

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

المؤلّفات:

1. أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشّرعي، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع، 2015.

2. آن ربول، جاك موشلار، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، ط1، بيروت: دار الطّليعة للنشر 2003.

3. بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 بيروت: 1972. المكتبة العصريّة.

4. دان سبيربر، ديدري ولسون، نظريّة الصّلة أو المناسبة في التّواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2016.

5. رضوان الرّقبي، من البلاغة إلى التّداوليّة دراسة تحليليّة في البنيّة والتّصور، في السّلك الأول من التّعليم الأساسي، ط1، الدّار البيضاء: مطبعة النّجاح الجديدة ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث 2018.

6. صابر الحباشة، أسئلة الدّلالة وتداوليات الخطاب مقاربة عرفانيّة تداوليّة، 1، عمان: دار زهران للنشر والتّوزيع، 2010 ص: 7.

7. طه عبد الرّحمن، اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، ط1، المغرب: المركز الثّقافي العربي: 1998.

8. عبد السّلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل، ط1 المغرب: افريقيا الشّرق، 2006.

9. عز الدّين النّاجح، تداوليّة الضّمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب: بحوث ومحاولات، ط،1 تونس: مركز النّشر الجامعي 2015.

10. عيسى علي العاكوب، علي سعد الشّتوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، المعاني البيان، البديع، ط1، الإسكندريّة: 1993، الجامعة المفتوحة.

11. محمّد سالم محمّد الأمين الطّلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النّقد المعاصر، ط1، لبنان: 2008، دار الكتاب الجديدة المتحدة.

12. محمّد نظيف، الحوار وخصائص التّفاعل التّواصلي، دراسة تطبيقيّة في اللسانيات التّداوليّة، ط1، المغرب: إفريقيا الشّرق 2010.

13. مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي، ط1. بيروت: 2005، دار الطّليعة للطباعة والنّشر.

المقالات:

1. إدريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث العلوم الإنسانيّة المغرب: 2014 ع 5، مجلد 28.

2. عبد السّلام عابي، النّذير ضبعي، من اللسانيات التّوليديّة إلى اللسانيات العرفانيّة تحولات المباجث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، المجلّد 24، ع1، ص 129.

3. محمّد بلقاسم، محمّد بكأي، ميكانيزمات الاشتغال الذّهني في فهم وتأويل الخطاب-مقاربة معرفيّة تداوليّة-، مجلّة مقاليد، المجلّد 2، ع3، 2012.

4. **المواقع الألكترونيّة:**

1. ربيعة العربي(2020)التّداوليّة الاستدلاليّة عن الموقع الالكتروني: https://bilarabiya.net/7367.html يوم 22 سبتمبر 2020 السّاعة 11.41

المراجع الأجنبيّة.

1.Paul Grice, Logic and Conversation in Syntax and Semantics, vol3 Speech Acts,ed,by Peter Cole and Jerry L.Morgan,New York,1975,p 58

2.Dan Sperber,Deidre Wilson, La pertinence,communication et cognition, les edition de minuit, 1989

3. Searle, Les actes de Langage, Paris, Hermann, 1972, P 89

4. Kerbrat Orecchioni, L'implicite,Paris, Armand Colin, 1986, p6.

5.J. RSEARL : Sens et expression, études de théorie des actes de langage, trad et – préface- par, Joelle Proust, Paris : 1982 ,P72

6.J. lyons 1990 Elements of semantics. Volum 29 of language and language,cambridge university,p 35 .

6. هوامش:

1- التّداوليّة المعرفيّة: يلحظ المهتم بالتّداوليّة المعرفيّة اختلاف المسميات التي أطلقت على هذا العلم كالعرفانيّة، العرفنة، والمعرفيّة؛ إلا أنّها تشترك كلها في كون هذا العلم من العلوم اللغويّة الحديثة التي تهتم بكيفيّة اشتغال الذّهن البشري وعمليات انتاج اللغة وتأويلها.

2-عبد السّلام عابي، النّذير ضبعي، من اللسانيات التّوليديّة إلى اللسانيات العرفانيّة تحولات المباحث والمفاهيم، مجلة اللسانيات، ع 1، المجلد 24، 2018، ص 129.

3 -Paul Grice, Logic and Conversation in Syntax and Semantics, vol3 Speech Acts,ed,by Peter Cole and Jerry L.Morgan,New York,1975,p 58.

4-Dan Sperber,Deidre Wilson, La pertinence,communication et cognition, les edition de minuit, 1989

5-عز الدّين النّاجح، تداوليّة الضّمني والحجاج بين تحليل الملفوظ وتحليل الخطاب: بحوث ومحاولات، ط1، تونس: مركز النّشر الجامعيي، 2015، ص 201.

6-محمّد بلقاسم، محمّد بكأي، ميكانيزمات الاشتغال الذّهني في فهم وتأويل الخطاب-مقاربة معرفيّة تداوليّة-، مجلة مقاليد، المجلد 2، ع3، 2012، ص 61.

7-المرجع نفسه.

8-القوّة الإنجازيّة هي القصد الذي ينوي المتكلم تبليغه للمخاطب.

9-رضوان الرّقبي، من البلاغة إلى التّداوليّة دراسة تحليليّة في البنيّة والتّصور، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن: عالم الكتب الحديث 2018، ص25.

10-صابر الحباشة، أسئلة الدّلالة وتداوليات الخطاب مقاربة عرفانيّة تداوليّة، ط1، عمان: دار زهران للنشر والتّوزيع 2010، ص 21.

11-Paul Grice, Logic and Conversation in Syntax and Semantics vol3 Speech Acts, ed, by Peter Cole and Jerry L. Morgan, New York 1975,P 61- 62.

12-محمّد نظيف، الحوار وخصائص التّفاعل التّواصلي، دراسة تطبيقيّة في اللسانيات التّداوليّة، ط1، المغرب: إفريقيا الشّرق 2010، ص 23.

13-أحمد كروم، مقاصد اللغة وأثرها في فهم الخطاب الشّرعي، ط1، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتّوزيع 2015، ص 134.

14-طه عبد الرّحمن، اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، ط1، المغرب: المركز الثّقافي العربي: 1998، ص 225.

15-Searle, Les actes de Langage, Paris, Hermann, 1972, P 89.

16-عبد السّلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداوليّة معرفيّة لآليات التّواصل والحجاج، ط1، المغرب: افريقيا الشّرق، 2006، ص 47.

17-دان سبيربر، ديدري ولسون، نظريّة الصّلة أو المناسبة في التّواصل والإدراك، تر: هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2016، ص. 431

18-عيسى علي العاكوب، علي سعد الشّتوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، المعاني البيان، البديع، ط1، الإسكندريّة: 1993، الجامعة المفتوحة، ص 263.

19-بدر الدّين الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2 بيروت: 1972. المكتبة العصريّة، ص 517، 518.

20- Kerbrat Orecchioni, L'implicite,Paris, Armand Colin, 1986, p6.

21- J. RSEARL : Sens et expression, études de théorie des actes de langage, trad et – préface- par, Joelle Proust, Paris : 1982 ,P72.

22- الشّفرة هي نظام يربط أو يزاوج بين الرّسائل والاشارات بحيث يمكن جهازي معالجة معلومات من التّواصل للمزيد ينظر: دان سبيربر، ديدري ولسون، نظريّة الصّلة أو المناسبة في التّواصل والإدراك.

23-دان سبيربر، ديدري ولسون، نظريّة الصّلة أو المناسبة في التّواصل والإدراك، ص 31.

24-محمّد سالم محمّد الأمين الطّلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النّقد المعاصر، ط1، لبنان: 2008، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ص175.

25-مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث اللّساني العربي، ط1. بيروت: 2005، دار الطّليعة للطباعة والنّشر، ص160.

26-الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 520.

27-إدريس مقبول، في تداوليات القصد، مجلّة جامعة النّجاح للأبحاث العلوم الإنسانيّة المغرب: 2014 ع 5، مجلد 28، ص 1210.

28-دان سبيربر، ديدري ولسون، نظريّة الصّلة أو المناسبة في التّواصل والإدراك، ص 112، 116.

29 J. lyons 1990 Elements of semantics. Volum 29 of language and language,cambridge university,p 35/

30-آن ربول، جاك موشلار، التّداوليّة اليوم علم جديد في التّواصل، ط1، بيروت: دار الطّليعة للنشر، 2003. ص72.

31-ربيعة العربي (2020) التّداوليّة الاستدلاليّة عن الموقع الالكتروني: https://bilarabiya.net/7367.html يوم 22 سبتمبر 2020 السّاعة 11.41.